



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة قاصدي مرباح - ورقلة -

كلية الآداب واللغات

قسم: اللغة والآداب العربي

تخصص: أدب حديث ومعاصر



مذكر تخرج لنيل شهادة ماستر في الآداب الحديث بعنوان

رمزية الصراع في الرواية الفلسطينية
"رواية رجال في الشمس" لغسان الكفناوي
أنموذجا

اشراف الاستاذة

- قرين نوال

اعداد الطلبة:

- باشة الزهرة

- ملوح جهينة

السنة الجامعية: 2021/2020

شكر وعرافان

الحمد لله الذي هدانا إلى هذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله

"

"سورة الأعراف"

نشكره على نعمته والصلاة والسلام على رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم
معلم الإنسانية كلها أجمعين إلى يوم الدين لقد أمرنا الله سبحانه وتعالى أن
نقدم الشكر لمن أجرى الله النعمة على أيديهم لخدمة الإسلام والمسلمين
نتوجه بالشكر الجزيل إلى الأستاذة "قرين نوال" التي ساعدتنا كثيرا لإتمام هذا

العمل

ويشرفنا أن نتوجه بالشكر والتقدير والامتنان لجميع أساتذة قسم الأدب

العربي

وأخيرا نشكر كل من أعاننا من قريب أو بعيد في انجاز هذا البحث

السلامة

الحمد لله وكفى والصلاة والسلام على خير من اصطفى وعلى آله وصحبه ومن اتبعه

ياحسان إلى يوم الدين

أهدي عملي هذا إلى:

إلى أعز ما أملك في الوجود وأبر الناس بصحبتني إلى اللذان تعجز الكلمة عن الوفاء

بحقهما

وجميلهما هما مثلي الأعلى في الحياة أُمي الحنونة وأبي العزيز اللذان تعبا من أجل

سعادتي ونجاحي

إلى الروح التي سكنت روحي زوجي العزيز حمزة

إلى من أعتز وأفتخر بهم أعمدة البيت: عبد الله، أحمد، منذر، محفوظ، داوود

إلى رياحين حياتي: عائشة، خولة، مروة، حنان، مروة

وإلى مهجة البيت: سارة، رفيدة، عبد الحكيم، شيماء، لينا، محمد، عبد الحي، ماريما

إلى كل عائلة ملوح

إلى صديقة العمر: هاجر حسيني،

إلى التي رافقتني في إنجاز هذا العمل زهرة

إلى كل من يعرفني من قريب أو من بعيد

إلى طلبة العلم في كل مكان بأسمى معاني الحب والوفاء أهدى هذا العمل

جهينة

أهداء

أهدي ثمرة جهدي إلى عائلتي الكبيرة والصغيرة
إلى أبي الذي رباني وتعب من أجل مواصلة دراستي
إلى غالية قلبي أمي التي نورت دعواتها دربي
إلى أخي الكبير أحمد الذي كان سندي وأخي طارق وعماد وأخي الصغير
حسام وأخواتي هبة الرحمان وآية الرحمان
إلى زوجي الغالي الذي منحني القوة والعزيمة لمواصلة الدرب وفتح لي أفق
المعرفة والعلم
والى زميلتي في انجاز هذه المذكرة جهينة ملح التي كانت نعم الاخت
والصديقة
إلى قرة عيني وفلذة كبدي ولدي عمر عبد العزيز حفظه الله وحماه
إلى كل من علمني حرفا طيلة مشواري الدراسي.

زهرة

ملخص

يعد الصراع صفة مغروسة في النفس البشرية فردا كان او جماعة , جاء الادب ليعكس هذا الصراع في قوالب ادبية تترجم حالة المجتمع في عصر ما , فنجد الرواية الفلسطينية كان دائما أساسها الصراع سواء داخلي أم خارجي مع المحتل الصهيوني , اذ نجد اول رواية لغسان كنفاني "رجال في الشمس" تعطي صورة واضحة على الصراع فكان موضوعنا في هذا البحث رمزية الصراع في الرواية الفلسطينية , رواية رجال في الشمس لغسان كنفاني أنموذجا . تهدف هذه الدراسة الى تسليط الضوء في ذلك الكم من الصراعات في الرواية بروية كولونيلية تبحث في تأثير القوى المستعمرة على المستعمر. احتوى هذا البحث على جزء نظري بعنوان الصراع في الرواية الفلسطينية أما الجزء التطبيقي فكان تجليات النظرية الكولونيلية ولقد اعتمدنا في هذه الدراسة على معطيات النقد الثقافي وتحديد معطيات النظرية الكولونيلية , ثم خلاصنا الى ملائمة تطبيق اسس النظرية الكولونيلية لرواية رجال في الشمس ومواكبة تطور الرواية الفلسطينية وتطور الاحداث السياسية واثبات ان الصراع العربي الصهيوني اصبح صراع تاريخ وثقافة و حضارة وليس صراع حدود فقط .

الكلمات المفتاحية

النظرية ما بعد الكولونيلية , الصراع, الرواية الفلسطينية, ثنائية الشرق والغرب , الانا والآخر.

summary

Conflict is a characteristic embedded in the human psyche, whether an individual or a group . Literature came to reflect this conflict in literary forms that translate the state of society in an era. We find that the Palestinian novel was always based on conflict, whether internal or external with the Zionist occupier, as we find the first novel of Ghassan Kanafani. "Men in the Sun" gives a clear picture of the conflict, so our topic in this research was the symbolism of the conflict in the Palestinian novel, the novel "Men in the Sun" by Ghassan Kanafani as a model .This study aims to shed light on that many conflicts in the novel with a colonial vision that examines the influence of the colonial powers on the colonizer .This research contained a theoretical part entitled Conflict in the Palestinian Novel. As for the practical part, it was the manifestations of colonial theory. In this study, we relied on the data of cultural criticism, specifically the data of colonial theory. Political and proving that the Arab-Zionist conflict has become a conflict of history, culture and civilization, and not just a conflict of borders.

keywords

Postcolonial theory, conflict, the Palestinian novel, the dualism of East and West, me and the other.

sommaire

Le conflit est une caractéristique ancrée dans la psyché humaine, qu'il s'agisse d'un individu ou d'un groupe . La littérature en est venue à refléter ce conflit dans des formes littéraires qui traduisent l'état de la société à une époque. On constate que le roman palestinien a toujours été basé sur le conflit, qu'il soit interne ou externe avec l'occupant sioniste, comme on trouve le premier roman de Ghassan Kanafani. "Men in the Sun" donne une image claire du conflit, donc notre sujet dans cette recherche était le symbolisme du conflit dans le roman palestinien, le roman "Men in the Sun" de Ghassan Kanafani comme modèle. Cette étude vise à faire la lumière sur ces nombreux conflits dans le roman avec une vision coloniale qui examine l'influence des puissances coloniales sur le colonisateur. Cette recherche contenait une partie théorique intitulée Conflit dans le roman palestinien. Quant à la partie pratique, ce sont les manifestations de la théorie coloniale. Dans cette étude, nous nous sommes appuyés sur les données de la critique culturelle, en particulier les données de la théorie coloniale. Politique et prouvant que le conflit arabo-sioniste est devenu un conflit d'histoire, de culture et de civilisation, et pas seulement un conflit de frontières.

les mots clés

La théorie postcoloniale, le conflit, le roman palestinien, le dualisme de l'Est et de l'Ouest, moi et l'autre .

مقدمة

مقدمة:

مما لا شك فيه أن الصراع ظاهرة قديمة قدم الإنسان، أي أنها صفة ثابتة فيه فمنذ بداية البشرية كان الصراع قائم حول البقاء ومن يستعمر الأرض، إذ أن العصور لم تخلو من أشكال الصراع الكثيرة.

وباعتبار أن الأدب يعد تعبيراً للإنسانية فمن اليسير إثبات ارتباطه بالصراع لأن الأدب مرآة للمجتمع وامتداد للواقع، فالصراع ظاهرة متجذرة في الكائن البشري فرداً وجماعة، عندما تكون فرداً تكون في حالة سكون لكنها تخرج للعيان عند استفزاز الآخر لها، فيترجمها الضمير الجمعي في أشكال مختلفة للصراع ويعد السرد في الرواية أكثر توضيحاً لنا الجمعي الذي يصارع الآخر ويرفض التماهي فيه والخضوع له، وهذا ما نجده متمثلاً في الفن الروائي وخاصة الرواية الفلسطينية التي تحمل كما هائلاً من تكاثف الصراعات.

إن الروائي غسان كنفاني من الأوائل الذين حاربوا المحتل الصهيوني بالكلمة والفعل، وكانت أول رواية له المسماة "رجال في الشمس" تمثل واقع الفلسطينيين أثناء النكبة والصراعات الداخلية والخارجية التي كان يتعرض لها.

لقد كسب هذا الموضوع أهمية بالغة من المنظور الفكري والأدبي خاصة أنه يتعلق بقضية ذات إشكالية لا تزال حية.

يهدف هذا البحث المتواضع إلى استنطاق رواية رجال في الشمس لغسان كنفاني وكشف مكان الصراع فيها، والتعريف بالنظرية الكولونيالية وأهم مبادئها، بالإضافة إلى إبراز موقفه من الصراع الفلسطيني الإسرائيلي من خلال السرد الذي قدمه عبر شخصيات الرواية.

يعود سبب اختيارنا لهذا الموضوع هو عاملين اثنين أحدهما موضوعي والثاني ذاتي:

العامل الموضوعي يرجع إلى أن الرواية أكثر الأجناس الأدبية تعبيراً عن واقع الإنسان في عصرنا، أما اختيارنا للرواية الفلسطينية تحديداً ذلك للأهمية البالغة التي تقتضي دراسة تكاثف الصراعات في الرواية التي تعكس الواقع الفلسطيني الأليم، وانفرادها وتميزها بمواكبة الأحداث السياسية والتطور الفني في آن واحد رغم العراقيل التي تواجهها، كما تمنح إضاءات مركزية ومكثفة حول طبيعة حياة الفلسطينيين بعد النكبة في الشتات، فمن ينظر إلى شخصيات مجتمع الرواية يدرك مدى ما تعانيه من أوجاع نتيجة الحرب وتبين الحقيقة الكامنة وراء هذا الصراع الذي لم يكن وليد اللحظة.

أما عن السبب الذاتي لاختيارنا دراسة "رجال في الشمس" للراحل غسان كنفاني فيرجع أننا مأخوذتان بالقضية الفلسطينية وكتابات غسان كنفاني التي نقل فيها سرداً لمعاناة شعبه وكفاحه ضد الاحتلال وعملائه.

تتجسد إشكالية موضوع الدراسة في محاولة تسليط الضوء على رمزية الصراع في الرواية الفلسطينية وعليه نطرح الإشكالية التالية:

هل تمكنت يا ترى رواية رجال في الشمس من رصد هذه الصراعات المتداخلة؟
ومن خلال هذا الطرح تأتي الأسئلة الفرعية:

1- ما المقصود بالنظرية الكولونيالية؟

2- ماهي أسس وأهم أعلام نظرية ما بعد الكولونيالية؟

3- كيف تجلت نظرية الكولونيالية في الرواية الفلسطينية؟

4- ما المقصود بالصراع وهل له أنواع؟

5- ماهي أشكال الصراع في الرواية الفلسطينية؟

ولإنجاز هذا البحث اتبعنا معطيات النقد الثقافي، وتحديد معطيات النظرية الكولونيالية، الذي ارتأينا أنها الأنسب لهذه الدراسة كونها تحلل النصوص والخطابات الأدبية في ضوء معايير ثقافية وسياسية واجتماعية وأخلاقية وتدرس النص باعتباره ظاهرة ثقافية مضمرة، معتمدين على معطيات النظرية الكولونيالية التي تنظر للنص حادثة ثقافية لا بد

من ربطها بظاهر الحياة السياسية و الثقافية التي تخلق هويات جوهرية تقوم على نظام التمثيل الثنائي بين الأنا والآخر.

وللقيام بهذا العمل سمحت لنا المادة العلمية المتوفرة لدينا بتقسيم هذا البحث المنجز إلى مقدمة وفصلين وخاتمة بالإضافة إلى ملحق وقائمة المصادر والمراجع. تطرقنا في المقدمة إلى تمهيد عام حول الصراع وعلاقته بالأدب والفن الروائي، ووظفنا أهمية الدراسة وأهدافها بالإضافة إلى الأسباب الموضوعية والذاتية لاختيارنا لهذا الموضوع، ومن خلال هذا طرحنا إشكالية موضوعنا والتي تدرج عنها مجموعة من الاسئلة الفرعية، واستخدمنا في هذه الدراسة منهج النقد الثقافي، مع ذكر مجموعة من المصادر والمراجع المعتمدة وأهم الصعوبات التي واجهتنا في دراسة هذا البحث.

وجاء الفصل الأول تحت عنوان نظرية الكولونيالية والصراع في الرواية الفلسطينية والذي يندرج في مبحثين، المبحث الأول بعنوان الدراسات ما بعد الكولونيالية، قمنا بالتعرف فيه على النظرية الكولونيالية أولاً، والخطاب الكولونيالي وأبعاده ثانياً، ثم أهم المبادئ والمرتكزات للدراسات ما بعد الكولونيالية. ثالثاً، بالإضافة إلى أهم أعلام الدراسات ما بعد الكولونيالية رابعاً، فتم التوجه إلى إبراز مؤسسي الدراسات ما بعد الكولونيالية وتحديدًا

الثالث المقدس المتمثل في فرانز فانون، وإدوارد سعيد، هومي بابا.

أما المبحث الثاني بعنوان ماهية الصراع في الرواية الفلسطينية الذي شمل مفاهيم الصراع أولاً، ثم أنواع الصراع ثانياً، ثم الصراع في الرواية الفلسطينية ثالثاً.

أما في الفصل الثاني فكان الدراسة تطبيقية حول تجليات النظرية الكولونيالية و أشكال الصراع في رواية رجال في الشمس لغسان الكنفاني، وأنهينا موضوعنا بخاتمة تحتوي على نتائج حول هذه الدراسة، وأتبعناها بملحق نرصد فيه ملخص الرواية و التعريف بصاحبها، وقائمة المراجع والمصادر المعتمدة لإنجاز هذا العمل.

اعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع أهمها:

- إبراهيم عباس: الرواية المغاربية، الجدلية التاريخية والواقع المعيش
 - أنيا لومبا: في نظرية الاستعمار وما بعد الاستعمار الأدبية
 - بيل إشكروفت وآخرون: دراسات ما بعد الكولونيا لية المفاهيم الرئيسية.
 - ميجان الرويلي وسعد البازعي: دليل الناقد الادبي
- وكغيره من البحوث العلمية واجهنا عدة صعوبات منها قلة المراجع، و الظروف الصعبة التي تجتازها بلادنا والعالم أجمع نتيجة لفيروس كورونا المستجد وما فرضه علينا من حجر صحي منزلي ساهم في عرقلة التنقل والبحث عن المعلومات.
- وفي الاخير لا يسعنا إلا أن نتقدم ببالغ الشكر والامتنان للأستاذة الفاضلة الدكتورة قرين نوال على مجهوداتها في توجيهنا في مختلف مراحل البحث، ونسأل الله التوفيق والسداد.

الأول: الفصل

الكولونيالية والصراع في الرواية
ال فلسطينية

تمهيد:

قد شهد العالم مرحلة انتقالية في جميع المجالات بعد حصول معظم المستعمرات على استقلالها ونظرا للتأثيرات الطاغية على هذه المستعمرات، نشأ منهج دراسي جديد أو بالأحرى نظرية جديدة تعد من أهم النظريات الأدبية والنقدية، ألا وهي نظرية "ما بعد الاستعمار" أو نظرية "ما بعد الكولونيا لية" ذات الطابع الثقافي والسياسي كونها تربط الخطاب بالمشاكل السياسية والاجتماعية في العالم، كما تعتبر من أهم النظريات التي أحدثت تحولات فكرية في الساحة الأدبية والنقدية .

1- الدراسات ما بعد الكولونيات

1-1: النظرية الكولونية

1-1-1 مفهوم الكولونية:

إن كلمة استعماري (كولونيا لي) حسب قاموس أكسفورد اللغة الإنجليزية مشتقة من كلمة "كولونيا" Colonia "والتي كانت تعني مزرعة أو مستعمرة" وفي نفس الوقت جاءت كلمة المستعمرة على أنها "مجموعة من الناس يستقرون في موقع جديد ويشكلون جماعة خاضعة لدولتها الأم أو مرتبطة بها، وهكذا تتشكل الجماعة وتتألف من المستوطنين الأساسيين وأحفادهم ووارثيهم طالما أن الرابطة مع الدولة الأم مستمرة".¹

يعتبر بيل إشكروفت "مصطلح الكولونية ذا أهمية في تحديد الشكل المحدد للاستقلال الثقافي الذي تنامي بالتزامن مع التوسع الأوروبي خلال القرون الأربعة الفائتة".² وذلك إشارة إلى الفترة السابقة على الاستقلال وفرض السيطرة بالقوة العسكرية من قبل القوى الكبرى ذات النفوذ على الشعوب الضعيفة.

تقول أمال علاوشيش في تداخل المصطلحين الكولونية والاستعماري: "وعن مفهوم الكولونية لي أو الاستعماري وهو المصطلح المتداول عموماً في كتب التاريخ، وذلك على اعتبار الثاني هو مقدمة أو مدخل الأول هذا من جهة، ومن جهة أخرى تمييزه عن مصطلح ما بعد الاستقلال باعتبارها الفترة التي أعقبت التخلص من الثاني، هذه المرحلة التي تميزت بتبعية فكرية واقتصادية للآخر - المستعمر - رغم التخلص منه عسكرياً".³

أي أن الاستعمار هو تمهيد لمعالم الكولونية وهي السيطرة والهيمنة على شعوب أخرى وإخضاعها تحت سيطرتها لتحقيق أهداف وغايات معينة، فالاستعمار أساسه يقوم على النهب والقتل.

1- أنيا لومبا: في نظرية الاستعمار وما بعد الاستعمار الأدبية، تر: محمد عبد الغني عتوم، دار الجوار للطباعة والنشر والتوزيع، اللاذقية، سوريا، ط1، 2007، ص 17.

2- بيل إشكروفت وآخرون: دراسات ما بعد الكولونية لية المفاهيم الرئيسية، تر: أحمد الروبي وآخرون، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ط1، 2010، ص 105.

3- أمال علاوشيش: ما بعد الكولونية لية، ضمن كتاب خطابات ال "ما بعد"، مجموعة مؤلفين، ط1، 2013، ص 43.

إن نظرية ما بعد الكولونيالية أو ما بعد الاستعمار، قد تم تفسيرها تفسيراً منحصرًا أي أنه "مرتهن بفترة تاريخية معينة أعقبت زوال الاستعمار، أو الفترة التي أعقبت الاستقلال السياسي الذي حصلت عليه الدول التي كانت واقعة تحت وطأة الاستعمار الأجنبي، والذي منح أبنائها فرصة التحكم في مقدراتها".¹

يعرف الأستاذ زاهر رياض الاستعمار بأنه "امتداد نفوذ دولة ما إلى دولة أخرى على أن يصحب هذا النفوذ استغلال للأرض والسكان لصالح الدولة صاحبة النفوذ"²، أي أن فرض السيطرة على دولة يصاحبها استغلال للأرض والسكان، ويكون ذلك عسكرياً بالقوة مثل الاستعمار الفرنسي في الجزائر.

أما إسماعيل عبد الفتاح يقول في قاموسه للمصطلحات السياسية: "الاستعمار أو الاستعمارية هي نزوع الدول الكبيرة لفرض سلطانها وإرادتها على البلدان الأخرى والاحتفاظ بهذه السيطرة بمختلف الوسائل السياسية والاقتصادية والعسكرية ومحاولة تغيير هوية البلدان المستعمرة، وربطها بالدول الاستعمارية ربطاً عضوياً ولغوياً وثقافياً واقتصادياً واستغلال ثرواتها، وأيضاً إقامة المشروعات المتعددة فيها".³

يقوم الاستعمار على العنصرية والدونية بعلاقة استغلالية وإخضاع بالقوة، فهو يسعى إلى سلب أراضي البلدان المستعمرة بطمس هويتها والهيمنة عليها في جميع جوانب الحياة الإنسانية فيفرض مكوناته الحضارية والثقافية والفكرية بالقوة الجبرية.

الاستعمار مؤلف من عنصري المكان والفعل الاقتصادي فهما يقعان تحت بند السلطة والسيطرة، فالشعوب الخاضعة للاستعمار غالباً تفرض عليها قوانين ومعاملات غير مطبقة في البلد الاستعماري لاستغلال الأفراد لمصالح عسكرية واقتصادية وسلب الملكية.

حيث "تمتلك مفردة الاستعمار تاريخية متحولة فقد أصبحت ذات مدلول سياسي يشير إلى عملية ارتبطت بالتحرك الجيوسياسي لبعض القوى للسيطرة والهيمنة على مناطق آهلة،

1- نبيل راغب: موسوعة النظريات الأدبية، الشركة المصرية العالمية للنشر والتوزيع، لونجمان، ط1، 2003، ص548.

2- زاهر رياض: استعمار إفريقيا، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، 1965، ص6.

3- إسماعيل عبد الفتاح الكافي: الموسوعة الميسرة للمصطلحات السياسية، ص39.

فالجغرافيا هنا مركزية في تملك هذه الكلمة لمفهومها فالمكان هو الحيز الذي تقع عليه السيطرة والتملك والمصادرة، وهي هيمنة على المكان في المقام الأول وكل ما فوق المكان، بما يحتويه من مصادر الوجود الإنساني.¹

2-1 الخطاب الكولونيالي وأبعاده:

لدى الخطاب العديد من التعريفات المختلفة، كونه مصطلح واسع يكتسب عدة دلالات ذلك لاختلاف التخصصات والفروع العلمية المتصلة به، فعلم الاجتماع متصل ببنية التفاعل الاجتماعي وهو الحوار الذي غرضه التواصل، أما علم النفس يعتبر طريقة يتم بها فهم النصوص القصيرة المكتوبة، وعن علم اللغة هو طريقة يؤلف بها المتكلم رسائل لغوية يوجهها إلى المتلقي، فكل هذه التعريفات تتفق على أن الخطاب ظاهرة اجتماعية مركبة.

يعرف بيل اشكر وفت الخطاب " أنه مركب العلامات والممارسات التي تنظم الوجود الاجتماعي والإنتاج الاجتماعي"² يجعل من التواصل سهلاً بين المبدع والمتلقي ويرفع من مستوى الإدراك والوعي لكليهما.

ركزت الدراسات مابعد الكولونيالية على الخطاب كأهم المحاور في تحليل نظريات الاستعمار وعلاقتها بالسلطة، حيث "أن الخطاب شيء من بين كل الأشياء موضوع صراع من أجل الحصول على السلطة فهو ليس انعكاسات للصراعات السياسية بل هو المسرح الذي يتم فيه استثمار الرغبة فهو ذاته مدار الرغبة والسلطة. إن حقيقته منطوق ما ليس في صمت معناه أو في الكلام الأخرس الذي تستخرجه عملية التعليق، بل إن حقيقته قائمة في موقعه وفي استراتيجية المتحدث به (...). بحيث أن السؤال المتعلق بما يقوله، بل بالذي قاله، ولماذا قاله."³

1- رامي ابو شهاب:الرئيس والمخاتلة، خطاب ما بعد الكولونيالية في النقد العربي المعاصر، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط1، 2013، ص46.

2- بيل اشكر وفت وآخرون: دراسات ما بعد الكولونيالية المفاهيم الرئيسية، ص103.

3- ميشال فوكو: نظام الخطاب، تر: محمد سيلا، ص49. (نسخة pdf)

الخطاب يرتكز على الرغبة والسلطة وهو من أهم الوسائل المعبرة عن التجربة الاستعمارية.

"الخطاب الكولونيالي هو مركب العلامات والرموز والممارسات الذي ينظم الوجود الاجتماعي داخل العلاقات الكولونيالية."¹

فالاستعمار والخطاب متلازمان فهذا الأخير نشأ داخل المنظومة الكولونية، وسمي بالخطاب الكولونيالي بوصفه أداة لفرض السلطة.

"الخطاب الكولونيالي منظومة من المقولات التي يمكن إطلاقها من المستعمرات والشعوب المستعمرة وعن القوى المستعمرة وعن العلاقة بينها، وهو منظومة المعرفة والمعتقدات بشأن العالم الذي تحدث داخل أركانه أفعال الاستعمار وعلى الرغم من أن هذا الخطاب يتم توليده داخل مجتمع المستعمرين وفي حدود ثقافتهم، فقد صار هو الخطاب الذي قد يرى المستعمرون أنفسهم داخله أيضا."²

أي أنه نتاج لعلاقة التأثير والتأثر بثقافة المستعمرين وفي إطار الكولونية.

3-1: أسس مابعد الكولونيالية وأهم مبادئها:

إن نظرية مابعد الكولونيالية هي نظرية ثقافية ذات أبعاد سياسية تهدف لإعادة بناء الثقافة وإبراز مواطن الاختلال القائمة بين الشرق والغرب، وحسب النظرية الكولونية لإعادة بناء الثقافة لا تقوم إلى بعملية الاستيطان فهي تحتاج إلى ملئ إنساني وثقافي.

كالتقليل من نشأت السكان الأصليين ونفي أبعادهم الحضارية والثقافية والإنسانية والتمييز العنصري فكان من الضروري فهم تلك الممارسات التي صاحبت المستعمر.

وعليه فإن نظرية ما بعد الكولونية لية جاءت ساعية إلى تفكيك بنية فكرية وثقافية فهي تعمل في مجال الحقل الثقافي بصفة عامة والنقد الأدبي بصفة خاصة، و تعتبر

¹-بيل اشكر وقت واخرون: دراسات ما بعد الكولونية لية المفاهيم الرئيسية، ص101.

²-المرجع نفسه، ص101.

" شكلا من أشكال النقد الثقافي والتحليل النقدي critique culturel و organization culturel وهو طريقة لتحرير المجتمعات بجملتها من شفرات الهيمنة المقترنة بالهيكلية الثقافية.¹"

مبادئ ومرتكزات نظرية مابعد الكولونيالية الفكرية والمنهجية المهمة كآلاتي:

3-1-1 تفكيك الخطاب الاستعماري: إذ تحاول دراسة مابعد الكولونيالية كشف حقيقة الاستعمار وتفكيك مقوماته المركزية التي تعبر عن الهيمنة، الاستعلاء، والتمييز العرقي والطبقي.

3-1-2 استيعاب ثنائية الشرق والغرب: ترمي الدراسة إلى فهم الشرق و الغرب فهما دقيقا تفصيليا، قصد الخروج من دائرة صراع الحضارات إلى حوار الحضارات وذلك من خلال رصد العلاقات التفاعلية بينهما سواء أكانت إيجابية أو سلبية.

3-1-3 علاقة الأنا بالآخر: تعتمد الدراسات مابعد الكولونيالية على جدلية العلاقة بين الأنا والآخر "ساد هذا المصطلح في دراسات الخطاب سواء الاستعماري (الكولونيالية) أو ما بعد الاستعماري، وقد شاع المصطلح في الفلسفة الفرنسية المعاصرة عند جون بول سارتر، و ميشيل فوكو، و جاك لاكان وغيرهم"²، و كل ذلك لفهم العلاقة التفاعلية بينهما وهل هي إيجابية أساسها التعايش السلمي أنها مبنية على العدائية و غرضها الإقصاء والتهميش.

3-1-4 الاعتزاز بالهوية الوطنية: رفض أعلام الدراسات مابعد الكولونيالية التزاوج مع الحضارة الغربية وعدم قبول سياستها التي تقوم على التهميش والهيمنة واعتزوا بثقافتهم الأصلية معتبرين أنها مرجعية يستمدون منها مقوماتهم الوطنية والقومية باحثين عن هويتهم من خلالها ومدافعين عنها.

¹- هيلين جلبرت، جوان تومكنيز: الدراما ما بعد الكولونيالية النظرية والممارسة، تر: سامح فكري، القاهرة، ط1، 2000، ص04.

²-ميجان الرويلي وسعد البازعي: دليل الناقد الادبي، الدار البيضاء- المغرب، بيروت- لبنان، ط3، 2002، ص21.

3-1-5 مواجهة سياسية الغرب: واجهت نظرية مابعد الكولونيا لية الهيمنة الغربية بفضح سياسة التخريب والنهب التي تنتهجها في تعاملها مع الآخر، فعمل رواد النظرية على تفكيك الخطاب الثقافي الغربي وتبيان نواياه فهو الذي يهشم الآخر ويصفه بالبدائية.

3-1-6 غربة المنفى: إن معظم رواد ومتقفي نظرية مابعد الكولونيا لية يعيشون كلاجئين أو منفيين معيشة التهميش والتمزق الذاتي وهذا ماجعلهم يشعرون أن حياتهم بلا استقرار ولا راحة.

3-1-7 البحث عن الذات: إن المفكر والأديب المابعدكولونيا لي يستخدم أدبه كأسلوب لاسترجاع ماضيه واستعادة ذاته من الذات التي سلبت منه مجبرا دون شعور منه ولأسباب متعددة.

4-1: أهم أعلام النظرية مابعد الكولونيالية:

حظيت نظرية ما بعد الكولونيا لية باهتمام كثير من الكتاب والمتقفيين شغل تركيزهم قضايا لم تكن في الحسبان شهدت لهم مؤلفاتهم بذلك، فكان تأثيرهم واضحا على الساحة الفنية، نذكر منهم فرانتز فانون الملقب "بالأب الروحي" والثالث المقدس كما يدعوهم "روبرت يانغ".

4-1-1-1 فرانتز فانون: هو المبشر الأول لنظرية ما بعد الكولونيا لية، لذا يطلق عليه الأب الروحي لهذه النظرية، وذلك من خلال كتابه المشهور (معذبو الأرض) حيث ذاع صيت هذا الكتاب بحكم أنه "أقرب إلى القدسية بالنسبة إلى متقفي الدول التي مازالت تدعى بدول العالم الثالث، غير أنه تم تجاهل أو إساءة فهم الكتاب من قبل دول العالم الأول".¹ فيمكننا القول أن "كتاب المعذبون هو محاولة للقيام بتدخل نظري في بروز إفريقيا مابعد الكولونيالية"²، فهذا "الكتاب هو نتاج لثورة ضد الاستعمار الكولونيا لي في مستعمرات

1- حفاوي بعلي: مدخل في نظرية النقد الثقافي المقارن، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2007، ص96.
2- نايجل سي غيسون: قانون المخيلة بعد الكولونيالية، تر: خالد عايد أبو هديب، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، ط1، 2013، ص29.

الاستيطان"¹، و يريد فانون بهذا تحطيم المركز وإنطاق الهوامش والتحرر من أشكال السيطرة.

4-1-2 إدوارد سعيد: المفكر الأمريكي الفلسطيني الذي يعتبر أحد المصنفين ضمن الثالوث المقدس لنظرية ما بعد الكولونيالية الذي أشتهر بكتابه "الاستشراق orientation" 1968 الذي اشتغل على بلورة الحقل الثقافي باعتباره من أهم الدراسات التي درست مختلف أوجه التسلط والهيمنة الثقافية، ذكره (فخري صالح) في كتابه "إدوارد سعيد دراسة وترجمات" "ولذلك أصبح الاستشراق من الكتب الأساسية في القرن العشرين العابرة للتخصصات، والتي أثرت في عملية تغيير التفكير في موضوع الاستشراق وكذلك في حقول التفكير بالعالم الثالث وعلاقة المستعمر بالمستعمر مما مهد لظهور ما يسمى الآن دراسات ما بعد الاستعمار التي تعيد النظر في الخطاب الاستعماري."²

4-1-3- هومي بابا: أحد أقطاب النظرية ما بعد الكولونيالية وهو ناقد ومفكر هندي اشتهر بكتابه "موقع الثقافة" the location of culture في سنة 1994 وصفه مترجمة "بأنه واحد من المتون الأساسية في نظرية ما بعد الكولونيالية المعاصرة واصفا هومي بابا كواحد من أبرز المنظرين ما بعد الكولونيين"³، الذي قام فيه بتحليل الهوية وأبرز أشكال المقاومة لمواجهة الهيمنة والتسلط المسيطر.

4-1-4- غايتريسبيفاك: ذات الأصول الهندية أحد الأقاليم الثلاثة للدراسات ما بعد الكولونيالية بعد إدوارد سعيد و هومي بابا، اشتهرت بمقالها المثير للجدل "هل يستطيع التابع أن يتكلم" المنشورة في عام 1988 ساعية فيه إلى تحطيم المركز الذي يتميز بالهيمنة على الآخر، بالمطالبة بالمساواة بين الحاكم والتابع وهذا من أجل إسماع صوت المهمشين والمضطهدين، فإنطاق المهشم يساعد في التخلص من الهيمنة الغربية وتحسين وضع المهمشين.

1- نايجل سي غبسون: قانون المخيلة بعد الكولونيالية، ص27.

2- فخري صالح: إدوارد سعيد دراسة وترجمات، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2009، ص18.

3- هومي ك بابا: موقع الثقافة، تر: ثائر ديب، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 2006، ص23.

2- ماهية الصراع في الرواية الفلسطينية.

2-1 مفهوم الصراع.

مفهوم الصراع:

الصراع لغة: " مصارعة، قتال، كفاح، نضال، الحياة، صراع دائم، النزاع، الخصومة صراع عقائدي."¹

الصراع اصطلاحاً: " التصارع بين الشخصيات أو النزاعات التي تؤدي إلى الحدث في المسرحية والقصة وقد يكون هذا التصادم داخلياً في نفس إحدى الشخصيات."² لقد تعددت واختلقت معاني الصراع في الرواية فكل علم وله تعريفه الخاص للصراع فنجد علماء النفس وعلماء الاجتماع وكذا المؤرخين قد عرفوا هذا المصطلح كل حسب مجاله.

2-2-1 مفهوم الصراع عند علماء النفس:

يعرف علماء النفس الصراع على أنه " نزاع بين قوتين معنويتين تحاول كل منها أن تحل محل الأخرى، كالصراع بين رغبتين أو نزعتين أو مبدئين أو وسيلتين وهدفين أو الصراع بين القوانين أو الصراع بين الحب والواجب أو الصراع بين الشعور ولا شعور في ظاهرة الكتب."³

فالصراع يقع بين طرفين في الغالب متناقضين في التكوين أو التركيب مما يجعل النفس في خيرة وشتات فتتداخل رغبات الوجدان ورغبات العقل مما يحدث حالة فوضى وتشتت للذهن ، فمثلاً هل نختار الحب أم الواجب ، فنجد عالم النفس فرويد يعتبره مرض نفسي فالصراع يقع بين طرفين متعارضين؛" إذ يقف شطر من الشخصية إلى جانب رغبات معينة في حين يتربص بها شطر آخر يرفضها.

1- أنطوان الجميل، وآخرون: المجد الوسط في العربية المعاصرة، دار المشرق، بيروت، 2003، ص617.
2- مجدي وهبة، كامل المهندس: معجم المصطلحات العربية في اللغة الأدب، مكتبة لبنان 1983، ط2، الأردن، ص244.
3- جميل صليبي: المعجم الفلسفي، المجلد الأول، دار الكتاب، 1971، ط1، ص725.

لا يوجد حياة بدون صراع من هذا النوع، وتقوم الحياة النفسية للفرد على الدوام على صراعات يجب حلها وحسم أمرها.¹ ومن هنا يمكن القول أن الحياة النفسية مليئة بالصراعات بكل أشكالها، فالصراع إذن ظاهرة نفسية طبيعية وأن الفشل في حل هذا الصراع ينتج عنه مرض نفسي وهو ما يعاني منه أغلب الناس.

2-2-2 مفهوم الصراع عند علماء الاجتماع:

لقد اختلف مفهوم الصراع عند علماء الاجتماع وذلك باختلاف المجتمعات، فنظرا للتنوع الثقافي المتباين من بلد إلى آخر وحتى في منطقة اجتماعية واحدة تختلف الصراعات، وذلك بسبب وجود ترسانة العادات والتقاليد التي تخول نفسها في الحكم على أفعال وتصرفات أفراد المجتمع بالإيجابية أو السلبية، وأكثر أنواع الصراع بروزا في المجتمع هو الصراع الطبقي الذي يسبب فقدان التوازن في النظام الاجتماعي.

"لأن ظاهرة الصراع الطبقي في المجتمعات المستضعفة تشكل ظاهرة بارزة حيث تتخذ كل طبقة اجتماعية وكل فئة من الفئات نظاما ومنهجيا وايدولوجيا يؤطر فكرها ويحدد مسارها."²

إن الطبقة البرجوازية هي التي تقوم بوضع القوانين على حساب الطبقة المستضعفة، وتعاني هذه الأخيرة من الظلم والاستبداد والاضطهاد فيشكل ذلك صراعا طبقيًا يؤدي عدم الاحتواء إلى فوضى وعصيان واختلال في التوازن الاجتماعي.

كما حمل أيضا مصطلح الصراع معنى التغيير عند السيد قطب والذي يرى أنه قد "يكون مقدما للتغيير أو ناتجا عنه فهو أمر وارد في القرآن باسم {التدافع} و الهدف لقوله تعالى : (ولولا دفع الله الناس بعضهم لبعض لفسدت الأرض و لكن الله ذو فضل على العالمين)."³

1- عبد المنعم الخصي: المعجم الموسوعي لتحليل النفسي عربي- إنجليزي-فرنسي- ألماني، القاهرة، 1995، ص518.

2- إبراهيم عباس: الرواية المغاربية، الجدلية التاريخية والواقع المعيش، دراسة في بنية المضمون، منشورات المؤسسة الوطنية للاتصال، الجزائر، ط1، 2002، ص 61.

3- فضيل دليو: دراسات نقدية علم الاجتماع المعاصر ثنائية النظرية والمنهجية، مؤسسة الزهراء للفنون المطبعية، الجزائر، 2001، ص79، "سورة البقرة آية 251".

أما نظرية الصراع في علم الاجتماع المعاصر وهو متمثل في أفكار تيارين مختلفين فكرياً مثل التيار الماركسي الذي أثبت أن الثبات و السكون والتوازن هو أمر غير عادي، وأن الصراع هو الحالة الصحية و الديناميكية الاجتماعية للمجتمع ومؤسساته، في حين يرى التيار الثاني بريادة " أوكسن كوين " أن الأساس في المجتمع هو الترابط و التوازن والانسجام، وأن الثبات و التوازن هو أمر صحي للمجتمع ومن غير العادي هو التعارض والنزاع والصراع لمؤسساته.

إن الصراع الاجتماعي يعني الموقف المتعارض بين اثنين أو أكثر من الفاعلين الاجتماعيين حول قضية ما في البناء الاجتماعي، وقد يؤدي عناد هذا الصراع إلى انهيار هذا البناء و تشرذم أفراده.

2-2-3 مفهوم الصراع عند المؤرخين:

لقد كانت آراء المؤرخين حول مفهوم الصراع تدور حول مفهوم واحد وهو الصراع الحضاري الذي بدأ منذ أن "حاول بعض الأمم القديمة أن تقيم امبراطوريات أو عولمات لها (...)" و في القرنين الآخرين اشتد التأثير (...). ودفع بالحروب إلى أن تأخذ طوابع مختلفة منها الادعاء بالتحضير والتتقيف والتبشير (...). وما كان ذلك إلا ليكون وجها من وجوه السيطرة و الإلغاء لشعوب وخرائط تكونت على أديم الأرض منذ ملايين السنين، وإذا كان تعدد الاستعمار في تلك الحقبة قد عد طرق التعاطي الحضاري والثقافي الادعائيين، فإنه في الآونة الأخيرة تقلص واختزل إلى قطب واحد"¹.

مما يعني أن الصراع نشأ بهدف السيطرة وإقامة إمبراطورية جديدة على إنقاذ القديمة، لكن بتقدم الزمن تطورت الوسائل وتعددت الأسباب فكانت هذه الأخيرة مظلة للرأي

¹- سالم المعوس: الأدب وحوار الحضارات المنهج والمصطلح والمناهج، دار النهضة العربية، بيروت، ط1، دت، ص279.

العام، يعني أن طرف الصراع الأقوى هو الذي يسيطر على الطرف الأضعف، لكن مهما طال الزمن وطال الصراع فالحق سيعود لأصحابه.

ويرى "رجب ابوديوس" أن الصراع قد ساهم في تبادل الثقافات ونمو الأفكار "فالحضارات الإنسانية المتعددة دخلت في علاقات وتصادمت بقدر ما تحاورت وتبادلت التأثير (...). الصراع نفسه كان أحيانا أسلوبا لمعرفة الآخر، وتبادل علاقة التأثير والتأثر مع الآخر"¹. فالصراع بين الحضارات كان له تأثير كبير على الجانب الثقافي من خلال علاقة التأثير والتأثر، فتلاحقت الثقافات والحضارات حتى دون شعور من أطراف الصراع لأنه أمر فطري وطبيعي.

2-2 أنواع الصراع:

لقد أولت الرواية اهتماما بالغا بعنصر الصراع لأن "الصراع من أهم العناصر المكونة & لها على الخصوص فهو أساسي وضروري ليكتمل بناؤها، وهو الذي يمنحها الحرارة ويبعث فيها الحركة ويعمل على دفع الأحداث إلى النمو والتطور"²، وباعتبار أن الصراع هو تصادم بين قوتين فقد انقسمت هذه الأخيرة إلى نوعين تمثلت في قوة الصراع الخارجي وقوة الصراع الداخلي:

1- الصراع الخارجي: يقع بين الشخصية الروائية والعالم الخارجي وعادة ما يكون طويل المدة ومحوريا للرواية ومصيريا لها، فالصراع الخارجي "يجب أن يكون صراعا بين إرادات إنسانية تحاول فيها إرادة إنسان ما أو مجموعة من البشر كسر إرادة إنسان آخر أو مجموعة من البشر"³، ويقصد به صراع الإنسان ضد قوة خارجية مثل :

- صراع الإنسان ضد أخيه الإنسان : ويكون الصراع بين شخص أو مجموعة من الأشخاص سواء كان الصراع جسدياً أو فكرياً.

¹-سالم المعوس: الأدب وحوار الحضارات المنهج والمصطلح والمناهج، ص20/19.

²- المرجع نفسه، ص22.

³-عبد الله صالح العريبي: الاتجاه الإسلامي في أعمال الكيلاني للقصة، مطابع الدرجة للرياض، د، ط1، دت، ص238.

• صراع الإنسان ضد ظروف الطبيعة أو الاقتصاد أو الاجتماع أو السياسة : ويكون ذلك من خلال تخطي الشخصية الروائية كل العقبات والعثرات التي يمكن أن تحول دون وصوله إلى تحقيق هدفه ليزيد من التوتر والتأزم في أحداث الرواية ومن أجل انتقال سلس بين أجزاء الرواية.

2- الصراع الداخلي: وهو ما يقع من صراعات ذاتية ونفسية بين الشخصية الروائية وعالمها الداخلي سواء كان عضوياً أو نفسياً مثل:

*الألم النفسي والوجع الداخلي. *الألم العضوي: صراع مع المرض العضوي أو الخلقي في محاولة للشفاء منه.

3-2 الصراع في الرواية الفلسطينية:

إن الصراع هو جوهر الرواية الفلسطينية حيث يتمثل في مختلف أنواع الظلم والاستبداد والاستلاء على أراضي الفلسطينيين من طرف الاحتلال الإسرائيلي، فجسد ذلك الأدباء والروائيين في أعمالهم الابداعية. لقد فرض الصراع نفسه في كل ما يتعلق بالقضية الفلسطينية لكن المتن الروائي العربي والفلسطيني حمل نفسه وجوب إنجاز نص سردي متخيل ينطلق من نكبة فلسطين والأحداث المصاحبة لها.

"فينظر الكتاب الفلسطينيون أنهم الأجدر والأقدر على التعبير عن القضية الفلسطينية بكل مستوياتها الإنسانية والسياسية، فأيديهم تستطيع أن تلمس جوهر هذا الصراع بما يمتلكونه من معاناة يومية ومعاشة لهذا الصراع غير المتكافئ بمختلف الصعد، وقد أنجزوا في هذا الاتجاه الكثير من الابداعات الفنية الكبيرة سواء في الرواية أو القصة أو حتى الفن التشكيلي".¹

1- جبور الدويهي، صحيفة الخليج ملحق الخليج الثقافي هل عبرت الرواية العربية عن القضية الفلسطينية، 23 يناير 2009، 1:27 صباحاً

من المؤسف القول أن الكتاب الغربيين قد تفوقوا في هذا الجانب نظرا لشاعة أفق كتاباتهم ومسموحيتها عكس ما لدينا، فنحن العرب يمارس علينا تضيق مستمر، وبالتالي نفتقد إلى عمل حقيقي يتناول جذور الصراع العربي الإسرائيلي، كما نفتقد إلى جرأة كاتب يكون معظم همه كتابة سلسلة روائية تقتصر على تطورات هذا الصراع.

الروائي حسن حميد قال : "من يعرف فلسطين وقداستها وتاريخها و جغرافيتها (...). يدرك بأن الرواية العربية مهما فعلت ومهما قدمت لن تفي القضية الفلسطينية حقها"¹. لأن الصراع في الرواية الفلسطينية متشابك ومعقد.

"صراع الأنا والآخر كما تصوره رواية عائد إلى حيفا لغسان الكنفاني عزز من قوة الهوية الفلسطينية التي تبلورت في جو التحدي والصمود لتفتح أدب المقاومة الذي مثله الشاعران محمود درويش وسميح القاسم وغيرهما."²

لم يكن الصراع في الرواية المتكلمة عن القضية الفلسطينية صراعا بمعناه القاموسي بل كان قضية صراع اللاصراع "وكان القضية الفلسطينية تتحول من قضية صراع فلسطيني إسرائيلي إلى صراع فلسطيني فلسطيني"³.

أي أن الصراع الفلسطيني كان له حصة الأسد في الأعمال الروائية الفلسطينية خاصة والعربية عامة، "فتحضر الذاكرة الفلسطينية بحكاياتها بمحمولها في الرواية، ولكن لا بأثرها الصراع كإن الصراع الذي بدأ صراعا في رواية المتشائل (لأميل حبيبي)، وصار صراعا بالمقاومة في رواية عائد إلى حيفا أي بعيدا عن عدم المقاومة، عن الصمت، عن استرجاع زمن مضى هو زمن هزائم واخطاء."⁴

1- جبور الدويهي، صحيفة الخليج ملحق الخليج الثقافي هل عبرت الرواية العربية عن القضية الفلسطينية، 23 يناير 2009، 1:27 صباحا (بتصرف)

2- سعیددهري: الهوية السردية في الرواية العربية في ندوة بالدوحة (الجزيرة) 2017/10/11 .<https://www.aljazeera.net>

3- يمنى العيد، القصة الفلسطينية في الرواية العربية، مجلة مغرس 2010/2/12 <https://www.magres.com>

4- المرجع نفسه

فعالجت الرواية الفلسطينية الصراع بمراحل مختلفة منذ النكبة التي أحدثت صدمة وتشتتا لدى الفلسطينيين إلى مرحلة المقاومة ومحاولة استرجاع الهوية الفلسطينية وحتى وإن كان ذلك بالقلم.

لقد فرضت الرواية الفلسطينية وجودها "بتميزها في ذاتها كعمل فني وإبداع روائي ذاتي ثم إبداع روائي قومي جاء نتيجة لاحتلال فلسطين"¹.

فضبط خصوصية الرواية الفلسطينية يتضمن بالضرورة صراعا بين الخاص والعام وبين الذات والآخر المحتل.

إن من أهم من كتب في الصراع في الرواية الفلسطينية الروائي غسان الكنفاني الذي نظر إلى الهوية الفلسطينية بوصفها قادرة على إثبات ذاتها بذاتها، وإعطاء صورة للعالم على المقاومة الإنسانية رفيعة المستوى، ورغم تجربة حياته القصيرة إلا أنها كانت ذات إنتاج روائي غزير ترجم فيها الطموحات والأشواق التي انطوى عليها الأفراد الفلسطينيون الذين رسمهم غسان الكنفاني في شخصياته الروائية.

¹ - حسين قسيم عبيدان، خصوصية الرواية الفلسطينية جامعة جرش الأهلية، الأردن، ع:1، شتاء 2003م، ص108.

الفصل الثاني :

تجليات الكولونيالية واشكال الصراع

في رواية

"رجال في الشمس"

1- تجليات الكولونيالية في الرواية :

إن نظرية مابعد الكولونيالية هي نظرية ثقافية ذات أبعاد سياسية تهدف لإعادة بناء الثقافة وإيراز مواطن الاختلال القائمة بين الشرق والغرب، وحسب النظرية الكولونيالية لإعادة بناء الثقافة لا تقوم إلى بعملية الاستيطان، فإن نظرية ما بعد الكولونيالية جاءت ساعية إلى تفكيك بنية فكرية وثقافية.

"فأدب ما بعد الكولونيالية شكل من أشكال النقد الثقافي والتحليل النقدي الثقافي كما أنه منهج تحليل مجتمعات بأسرها من قيود المهيمن الذي يرتدي أقنعة، كما أنه في حقيقة أمره نوع من الاشتباك الجدلي من عملية إنتاج المفهوم الثقافي التي تتم في إطار الهيمنة"¹.

أي أنه خطاب نقدي يهدف إلى تجاوز الآثار التي خلفها الاستعمار على الشعوب التي عانت فيه خاصة على المستوى الثقافي و التصدي للقوى الاستعمارية التي تريد تعريف وتحديد ماهية الدولة المستعمرة وفقا لمنظوماتها المعرفية وخدمة أهدافها الاستعمارية. لقد اعتبرت أعمال الروائي غسان كنفاني أيقونة الأعمال الروائية الفلسطينية فكانت "متجذرة في عمق الثقافة العربية والفلسطينية ومصدر وحي لجيل كامل من حياته وبعد استشهادها بالكلمة والفعل"². فحمل هم شعبه وقضيته في كل أعماله و" تحرك عاطفة المقاومة كل ما كتبه"³.

ففي أول رواية له كانت تحت عنوان رجال في الشمس التي صور من خلالها السقوط الفلسطيني في نكبة 1948 وما رافقها من "ذل و مرارة و جوع ووقوع جميع الأجيال

1- نبيل راغب: موسوعة النظريات الأدبية، الشركة المصرية العالمية لونهمان، ط1، 2003، ص2.

2- غسان كنفاني: أدب المقاومة في فلسطين المحتلة 1948-1966، دراسة دار منشورات الرمال، قبرص، ط1، 2013، ص3.

3- غسان كنفاني: الدراسات السياسية، المجلد5، منشورات الرمال، مؤسسة غسان كنفاني الثقافية، قبرص، ط1، 2015، ص29.

تجليات الكولونيالية واشكال الصراع في رواية "رجال في الشمس"

الفلسطينية تحت وطأة التشرد والضياع كما تتناول الرواية المعاناة في الغربة وفقدان الهوية وتسعى من أجل لقمة العيش ومن أجل أن تجد لها مكانا تحت الشمس¹.

وباعتبار أن رواية رجال في الشمس هي ذروة التراجيديا فقد ظهرت فيها سمات نظرية ما بعد الكولونيالية التي تعرف على أنها مشروع ثقافي ذو أبعاد سياسية وأهداف تحررية من أجل إثبات الأنا الفلسطيني في مواجهة الآخر المحتل الصهيوني ظهورا جليا.

1:جدلية علاقة الانا بالآخر في رواية رجال في الشمس.

والآن سنطبق مبادئ ومرتكزات ما بعد الكولونيالية التي تحدثنا عنها سابقا على رواية رجال في الشمس:

1-1 تفكيك الخطاب الاستعماري:

في هذا المبدأ سنحاول معرفة حقيقة الاستعمار في رواية رجال في الشمس وتفكيك مقوماتها المركزية.

".. يارحمة الله عليك ياأستاذ سليم ! يارحمة الله عليك ! لاشك أنك ذا حظوة عند الله حين جعلك تموت قبل ليلة واحدة من سقوط القرية المسكينة في أيدي اليهود..²"

يذكرنا الكنفاني موت الأستاذ سليم بليلة قبل أن تلاقي القرية حتفها إثر قصف على أيدي اليهود، وهذا إن دل على شيء فهو يوضح لنا صورة المستعمر الغاصب ودخوله على الأراضي الفلسطينية بكل عنف واستبداد.

"كان ذلك بعد شهر من تركه قريته، في بيت عتيق يقع في قرية أخرى بعيدة عن خط القتال"³.

يخبرنا الكاتب باننقال أبو قيس من قريته إلى قرية أخرى في بيت عتيق الفارق بينهما أن الثانية كانت بعيدة عن خط القتال على عكس الأولى، فنرى أن هروب أبو قيس من قرية

1- يوسف سامي يوسف غسان الكنفاني، رعشة مأساة، دراسة دار منارات للنشر، عمان، الاردن، ط1، 1985، ص6.

2- غسان كنفاني: رواية رجال في الشمس، ص14.

3-المصدر نفسه، ص16.

تجليات الكولونيالية واشكال الصراع في رواية "رجال في الشمس"

إلى قرية أخرى كان سببه عدم شعوره بالأمان وعائلته، لما عاشوه في تلك الفترة من قصف واعتداء وظلم وجوع، وهذا الأخير كان سببا في فقدانه لفلذة كبده.

"ماتت بعد شهرين من ولادتها وقال الطبيب مشمئزا: (لقد كانت نحيلة للغاية !)" ¹ فموتها جوعا نتيجة حصار المستعمر للأراضي الفلسطينية وحرمان الأهالي من الممارسات اليومية من عمل وعيش وأكل وشرب.

"فسوف أقدم لك خدمة كبرى لأنني كنت أعرف والدك، رحمه الله.. بل إننا قاتلنا سوية في الرملة منذ عشر سنوات.."².

قدم أبو العبد هذه الخدمة لأسعد لمعرفة القديمة بوالده رحمه الله، بحكم أنهم كانوا شركاء في صفوف المجاهدين قبل عشر سنوات، فهذه الفترة كفيلة بأن نقول أن المستعمر قد تربح على عرش هذه الأراضي منذ سنين بكل وحشية وغضب والفترة الزمنية المذكورة أعلاه تدل على جبروته وقوته وهذا ما مكنه من البقاء.

2-1 إستيعاب ثنائية الشرق والغرب: الشرق العربي و الغرب الاسرائيلي

لفهم العلاقة بين الشرق العربي والغرب الاسرائيلي إذا كانت سلبية أم

إيجابية، سنحاول إخراج بعض الأمثلة الدالة على ذلك من الرواية نبدأ ب:

"إلا أنه جمع في ذهنه ما تعلمه من اللغة الإنكليزية وقال:

- لقد أضطر صديقي أن يعود إلى الإيتشفور بالسيارة وتركني..."³.

إن تحدث أسعد باللغة الإنكليزية كان محاولة منه لكي يبلغ مراده من الرجل الأجنبي، لأنه يعلم إذا تحدث بلغته الأم لن يستطيع الأجنبي فهمه، فاستجمع كل ما تعلمه من اللغة الإنكليزية وأخبره بأن صديقه أضطر للعودة إلى الإيتشفور بالسيارة وتركه.

لم يكن خروج المستعمر البريطاني من الأراضي الفلسطينية خروجاً كاملاً وإنما خرج مخلفاً وراءه آثار عديدة منها لغته الإنكليزية فإن إتقان أسعد للإنكليزية دليل على علاقة

1- غسان كنفاني: رواية رجال في الشمس، دار المثلث، ش.م.م، 2، بيروت، ص16.

2- المصدر نفسه، ص24.

3- المصدر نفسه، ص30.

تجليات الكولونيالية واشكال الصراع في رواية "رجال في الشمس"

التأثر والتأثير بين الشرق والغرب، فالغرب لم يكتفي باستعمار الأراضي ونهب خيرات البلاد العربية بل كافح حتى من أجل تغيير ثقافتهم ومعتقداتهم وطمس هويتهم.

"كان أبو الخيزران سائقاً بارعاً، فقد خدم في الجيش البريطاني في فلسطين قبل عام 1948 أكثر من خمس سنين، وحين ترك الجيش وانضم إلى فرق المجاهدين كان معروفاً بأنه أحسن سائق للسيارات الكبيرة يمكن أن يعثر عليه،"¹.

يقص علينا الكاتب تجربة أبو الخيزران في سياقة السيارات، فعمله في الجيش البريطاني في فلسطين قبل عام 1948 بخمس سنوات كان سائقاً.

عمل أبو الخيزران كسائق في الجيش البريطاني لم يكن بمحض إرادته وإنما هو تجنيد إجباري وهنا تظهر العلاقة بين الشرق والغرب القائمة على العنصرية والدونية وهي علاقة استغلال وإخضاع بالقوة.

3-1 علاقة الأنا بالآخر: فلسطين و الكيان الصهيوني

إن العلاقة بين الأنا والآخر إما تكون إيجابية أساسها التعايش السلمي أو أنها مبنية على العدائية وغرضها الإقصاء والتهميش.

• الأنا في الرواية:

صور الكاتب الأنا في روايته "رجال في الشمس" في شخصياتها الأربعة (أبو الخيزران- أبوقيس- أسعد- مروان) فكل واحدة من هاته الشخصيات كانت عبارة عن نموذج مصغر للشعب الفلسطيني أولهم (أبو الخيزران) يمثل القيادة بعد النكبة، أما الثلاثة الآخرين (أبو قيس، أسعد، مروان) يمثلون اللاجئين.

"عشر سنوات طوال وهو يحاول أن يقبل الأمور، ولكن أية أمور؟ أن يعترف ببساطة أنه ضيع رجولته في سبيل الوطن؟ وما النفع؟ لقد ضاعت رجولته وضاع الوطن وتبا لكل شيء في هذا الكون الملعون.."².

1- غسان كنفاني: رواية رجال في الشمس، ص51.

2- المصدر نفسه ص61.

مضت عشر سنوات على الحادثة - فقدته لرجولته - إلا أنه لم يستطع نسيانها بل قرر أن يكمل حياته، رغم أن الحادثة أفقدته الثقة في نفسه كونه رجل بنصف رجولة، وهذا ما جعله يستغني عن كل شيء ولا يشغل عقله بالتفكير في أي شيء، فهو الرجل العاجز غير المبالي بمصير وطنه.

لهذا مثل أبو الخيزران نموذجاً للنا الفلسطينية العاجزة، فإن تصوير الكنفاني لهذه الشخصية كان باحترافية جعل من أبو الخيزران صورة مطابقة للقيادة الفلسطينية العاجزة. "سوف يكون بوسعنا أن نعلم قيساً.."

- "نعم"

- "وقد نشترى عرق زيتون أو اثنين.."

- "طبعاً!"

- "وربما نبني غرفة في مكان ما.."

- "أجل"

- "إذا وصلت.. إذا وصلت.."¹.

نرى في هذا المقطع كمية المعاناة والعذاب الذي يمر بها الفلسطيني في مخيمات اللاجئين بعد أن هجروا من أراضيهم.

فكل هذه المعاناة والعبارات التي كانت تدل على العجز وعدم الثقة في وصوله، نرى أن أبو قيس لم يتخلى عن حلمه في العودة إلا وطنه، وكان عبارة عن صورة الأنا الفلسطيني المحب لوطنه والعاجز في آن واحد لم يكن بوسعها أن يحرك ساكناً تجاه وطنه المغتصب وإنما رضي بالخلاص الفردي وموته المجاني داخل خزان الماء بدل مقاومته واستشهاده في سبيل تحرير وطنه.

- "أوف! إن هذه الصحراء مليئة بالجرذان، تراها ماذا تفتات؟"

أجاب بهدوء:

¹- غسان كنفاني: رواية رجال في الشمس، ص 21.

-جرذانا أصغر منها..¹.

كان أسعد يعلم تفاصيل الحياة الذي يعيشها في تلك الصحراء فأجابته تلك بكل هدوء كان تعبر على أن هروبه و ابتعاده عن أراضيها يحمل نوعا من العجز والضعف. على الرغم من علمه بالوضع البائس الذي لا يحسد عليه إلا أنه رضي بإلقاء نفسه في هاته الصحراء وأنه مجرد جرد صغير وسيكون طعاما للجرذان الأكبر منه. أسعد هو الذات الفلسطينية الضعيفة رغم فطنته فيما تعلق بمفوضاته مع أبو الخيزران ونشاطاته السياسية إلا أنه لم يستطع التراجع ولا يمكنه فعل أي شيء إثر هذا السقوط. "وها هو الآن قد تزوج دون أن يقول ذلك لأحد غيره، كأنه كان يريد أن يضعه أمام ضميره وجها لوجه.. ولكن ماذا ترك له ليختار؟ لا شيء أن يترك المدرسة ويعمل، يغوص في المقلاة من هنا وإلى الأبد!"²

مروان الصبي الذي لم يعيش طفولته واضطر لترك الدراسة للتفرغ للعمل وجمع المال بعد انقطاع مصروف الأخ الكبير الذي تزوج في الغربة وأصبحت له أولويات أخرى، فعرف مروان معنى العائلة ومعنى الالتزام بواجباته ومسؤولياته أمامها. كان الدافع من تخليه عن أحلامه وطموحاته وتفكيره في الهروب إلى الكويت هو سوء حالتهم المعيشية وإعالة أسرته بعد تخلي كل من والده وأخيه الأكبر عنهم، فهو مثل صورة الأنا الفلسطينية المتحمسة للمغامرة الذي اختار أن يعيل أسرته بالهرب والعمل وإرسال النقود إليهم.

• الآخر في الرواية:

يمثل الكيان الصهيوني صورة الآخر في رواية "رجال في الشمس" فحينما نذكر فلسطين نوازيها بالعدو اليهودي، فهو المحتل الغاصب الذي استوطن الأراضي الفلسطينية بجبروته وسلبها من أصحابها وشردهم في المخيمات بتهجيرهم في حرب 1948.

1- غسان كنفاني: رواية رجال في الشمس، ص32.

2- المصدر نفسه 45-46.

تجليات الكولونيالية واشكال الصراع في رواية "رجال في الشمس"

من خلال قراءتنا لرواية و تحليلها نرى أن الكنفاني لم يحمل الصهاينة مسؤولية وضع الشعب الفلسطيني بعد نكبة 1948، وإنما وضع هذه المسؤولية على عاتق الشعب الفلسطيني وقياداته والقيادات العربية.

وتمثل هذا في خضوع الشعب وتسليم أمره لقيادة عاجزة وهروبه من الوطن من أجل الخلاص الفردي كما ذكر سابقا في الشخصيات الثلاثة (أبو قيس - أسعد - مروان).
 "دعني أقول لك شيئا: إننا من بلد واحد. نحن نريد أن نرتزق وأنت تريد أن ترتزق، لبأس، ولكن يجب أن يكون الأمر في منتهى العدل.. سوف تحكي لنا بالتفصيل كل خطوة، وسوف تقول لنا بالضبط كم تريد، طبعا سنعطيك النقود بعد أن نصل وليس قبل ذلك قط.."¹.

نرى هنا خضوع الشعب واستسلامه للعجز وهروبه من الوطن شبه حلم يتسابقون عليه لعلهم يتخلصون من سوء المعيشة والحصول على رغد العيش.
 أما عن القيادة الفلسطينية كانت مجرد عجز هرم عاجز تخلى عن كل مسؤولياته في الحماية والقيادة وهذا ماصوره لنا الكاتب في شخصية أبو الخيزران،
 "أن يعترف ببساطة أنه ضيع رجولته في سبيل الوطن؟ وما النفع؟ لقد ضاعت رجولته وضاع الوطن وتبا لكل شيء في هذا الكون الملعون.."².

فهو القيادة التي لم تعد تبالي بمصير شعبها ولا يهتمها حمايته، تخلى عن مبادئه في سبيل أن ينهب أموالهم ويعيش بها الحياة الرغيدة.
 -"لماذا تريد أن تسافر إلى الكويت؟

-أريد أن أشتغل.. أنت تعرف كيف تجري الأمور هناك.."³.

تخلي مروان عن دراسته وقراره المتهور في السفر للكويت لم يكن من أجل المتعة وإنما كان هروبا من المأساة التي يعيشها في وطنه وحاجته لإعالة أسرته.

1- غسان كنفاني: رواية رجال في الشمس، ص50.

2- المصدر نفسه ص61.

3- المصدر نفسه، ص48.

تجليات الكولونيالية واشكال الصراع في رواية "رجال في الشمس"

نرى مساهمة القيادة العربية في تأزم الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية و تداول في أحداث الرواية، فنقول أن الكويت مثلت صورة الآخر العربي لاستقبالها المهاجرين من أجل العمل فيها وهروبهم من واقعهم المرير.

إن الآخر الإسرائيلي في "رجال في الشمس" لم يكن الدافع الوحيد لهروب الأنا الفلسطينية، رغم أنه كان السبب في تشتتها وضياعها بين مخيمات اللاجئين وحرمانها من حقوقها، إلا أن الأنا الفلسطينية أو بالأحرى الشعب الفلسطيني هنا هو من اختار أن يقبل بالهزيمة والاستسلام، فحين كان واجب عليه مقاومة العدو لا الهروب.

4-1 الاعتزاز بالهوية الوطنية الفلسطينية :

تتمثل في تضحيات الشعب الفلسطيني من أجل وطنه إذ يبرز الروائي موقف الذات الفلسطينية من استباحة حرمة الوطن ويربط علاقة الأنا الفلسطيني بهويته الوطنية. كما صور لنا الكاتب "أبو الخيزران" الذي كان من أهم محاور الرواية يرمي بنفسه إلى التهلكة في سبيل وطنه.

"كنت أعرف والدك، رحمه الله.. بل إننا قاتلنا سوية في الرملة منذ عشر سنوات.."¹.

نرى في هذا المقطع اعتزاز أبو الخيزران بكونه شارك في صفوف المجاهدين من أجل وطنه.

"كان يركض مع عدد من الرجال المسلحين حين تفجرت جهنم امامه فسقط على وجهه.. هذا كل شيء"،².

رمى أبو الخيزران بنفسه إلى جحيم كان يجهل نهايتها ثم عرف أنه خسر كل شيء

"أنه ضيع رجولته في سبيل الوطن؟ وما النفع؟ لقد ضاعت رجولته وضاع الوطن وتبا لكل شيء في هذا الكون الملعون.."³.

1- غسان كنفاني: رواية رجال في الشمس، ص24.

2- المصدر نفسه، ص61.

3- المصدر نفسه ص61.

تجليات الكولونيالية واشكال الصراع في رواية "رجال في الشمس"

نعم لقد فقد رجولته من أجل الوطن لقد أثر ذلك على نفسية أبو الخيزران وتحولت ذاته وصار إنسانا بلا هوية، وما عاد مفهوم الهوية يعنيه في شيء لأن فقدان الحياة كان أهون له من أن يفقد رجولته، فانقل من منظور الفرد القومي الوطني إلى منظور ذاتي أناني لا يتأثر بالهوية الوطنية، ولا يهمله مصير وطنه في شيء، نستخلص من كل هذا نجاح الغرب المتمثل في طمس الهوية والتخلي عنها.

5-1- مواجهة سياسة الغرب: تهمة الفلسطينيين

تقوم الهيمنة الغربية على سياسة التخريب والنهب التي تنتهجها في تعاملها مع الآخر، فهي التي يهمل الآخر ويصفه بالبدائية.

اشتغلت سياسة الغرب على تهمة الفلسطينيين ونهب أراضيهم تجويعهم وتطبيق جبروتها عليهم وتهجيرهم وطمس هويتهم، فكانت مواجهتهم لهذه السياسة الغاصبة سوى الاستسلام الهرب.

- "أرجوك! أرجوك! لا تبدأ بنواح! كلكم تأتون إلى هنا ثم تبدأون بالنواح كالأرامل! ... يا أخي، يا روجي لا أحد يجبرك على الالتصاق هنا، لماذا لا تذهب وتسال غيري، البصرة مليئة بالمهربين!"¹.

كانت محاولة فاشلة من مروان لأن المهربين أصبحوا يعرفون نقطة ضعفهم ألا وهي الهروب للخلاص الفردي والاستسلام للواقع المرير، فكان على المهربين استغلال هذه الفرصة لأنها تجني لهم المال الوفير، لعلمهم بضعفهم وأن هروب الشعب هو الحل الأمثل لمواجهة سياسة المستعمر.

6-1- غربة المنفى: الفلسطينيون و الملاجئ

إن معظم الشعب الفلسطيني يعيش كلاجئ أو منفي، يعيش معيشة التهمة والتمزق الذاتي وهذا ما جعله يشعر أن حياته بلا استقرار ولا راحة.

"كان قد بدأ رحلته مع صديقين من أصدقاء شبابه، من غزة، عبر إسرائيل، عبر الأردن،

1- غسان كنفاني: رواية رجال في الشمس، ص34.

عبر العراق.. ثم تركهم المهرب في الصحراء، وهم لما يعبروا حدود الكويت..¹.

روى أبو الخيزران لأسعد حكاية الرجل الذي عاش في الصحراء أربعة أيام وحيدا الذي بدأ رحلته مع شخصين من أقرانه من غزة هروبا للكويت باحثين فيها عن حياة مستقرة لكن رحلتهم كانت طريقا تأخذهم إلى ملاقاتة حتفهم في تلك الصحراء.

"أترى هذا المخلوق الحقيير الذي هو أنا؟ إنني أمتلك بعض المال! .. و بعد عامين سأترك كل شيء وأستقر.. أريد أن أستريح.. أتمدد.. أستلقي في الظل وأفكر أو لا أفكر.. لا أريد أن أتحرك قط.. لقد تعبت في حياتي بشكل أكثر من كاف! إي والله، أكثر من كاف.."².

يعترف أبو الخيزران بحقارته لأسعد ويحكي له عن بعض مخططاته المستقبلية، فرغم أنه يعيش في غربة عن دياره الأصلية - فلسطين - يعيش في الكويت كسائق لأكبر تجارها "الحاج رضا" إلا أنه يشعر بالتعب الكبير في حياته، ويريد أن يستريح ولا يتحرك البتة. هذا ما قلنا عنه في الأعلى أن عيش الشعب الفلسطيني في المنفى لا يعني أنه مستقر يعيش حياة الرفاهية إنما يعيش حياة القهر والذل والتهميش مع التمزق الذاتي.

7-1- البحث عن الذات الفلسطينية المشتتة

هو تفقد الذات حين يكون الشخص غير مدرك لما يشعر به، والبحث عن الذات الفلسطينية المشتتة يكون عند انفصال الشخص عن نفسه فهو الشخص المنبوذ والمهمش اجتماعيا، مكتفي بذاته ولا يهمله مصير وطنه.

"و الآن.. مرت عشر سنوات على ذلك المشهد الكريه.. مرت عشر سنوات على اليوم الذي اقتلعوا فيه رجولته منه، ولقد عاش هذا الذل يوما وراء يوم وساعة اثر ساعة، مضغه مع كبريائه، وافتقده كل لحظة من لحظات هذه السنوات العشر ورغم ذلك فإنه لم يعتده قط، لم يقبله قط.."³.

1- غسان كنفاني: رواية رجال في الشمس، ص64.

2- المصدر نفسه، ص65-66.

3- المصدر نفسه ص61.

لم تكن الحياة سهلة بالنسبة لأبو الخيزران فكانت كل التفاصيل فيها تذكره بماضيه الأليم. "كلما سئل بشكل عابر: (لماذا لا تتزوج؟)، عاد إليه الإحساس الكريه بألم يغوص بين فخذه كأنه ما زال ملقى تحت الضوء المستدير الساطع وساقاه مرفوعتين إلى فوق".¹ يعلم أبو الخيزران سبب اغترابه الذي جعل منه رجل عاجز أمام أقرانه فاقدًا لرجولته، محاولًا مواجهة هذه الأسباب وتجاوزها لكنه لم يفلح في ذلك، يحاول في كل مرة الوقوف على أسباب اغترابه الذاتية مغطيا إياها بأسبابه الخارجية، فهو يروي بطولاته الجهادية في سبيل الوطن، لاستعادة ذاته من الذات التي سلبت منه مجبرًا دون شعور منه ولأسباب متعددة.

وهذا ما نقول عنه البحث عن الذات فهو يسترجع ماضيه الأليم ويتأمل حاضره المجهول، ليبنى طريقًا يمر بها إلى المستقبل الزاهر، صار إنسانًا بلا هوية وما عاد مفهوم الهوية يعنيه في شيء لأن فقدان الحياة كان أهون له من ان يفقد رجولته. انتقل أبو الخيزران من منظور الفرد القومي الوطني إلى منظور ذاتي أناني لا يتأثر بنحن أو الهوية الجمعية في شيء.

معتقدًا أن الحياة لا تقوم إلا على الصراع والبقاء للأقوى وانتصار الأنا بدل نحن، واستباق المصلحة الشخصية على حساب المصلحة العامة.

وبعد الغوص في رواية "رجال في الشمس" وشخصها نقول أنها صورت لنا معاناة الشعب الفلسطيني مع اللجوء والمنفى، إضافة للقيادة العاجزة الراضخة للمستعمر، الذي جعلته يختار لنفسه مهربيًا لا يغني ولا يضمن من جوع، فحين كان باستطاعتهم المقاومة والصمود في سبيل الوطن، وأن يموتوا موتة شريفة بدل الموت في خزان الماء الذي أثبتت عجزهم وقبولهم بهذه الموتة المجانية.

2- اشكال الصراع في رواية رجال في الشمس:

¹ - غسان كنفاني: رواية رجال في الشمس، ص62.

تجليات الكولونيالية واشكال الصراع في رواية "رجال في الشمس"

إن رواية رجال في الشمس بمثابة جدل مركب للأسئلة الفلسطينية والأسئلة الوجودية التراجيدية ذات الأعماق الإغريقية التي ترتبط بعتالة رد الفعل البشري وسخرية القدر في اللحظات المصيرية المعقدة وهي من أعمال غسان كنفاني الرئيسية التي يستشرف حركة التحرر الوطني من خلالها لذلك ختمها بسؤال "لماذا لم تدقوا جدار الخزان؟" فقط وضع غسان هذا السؤال بشكل يجعل الذات تتسأل على ماهو حاصل وما سيحصل في تقاطع مع ثقل المصير وضغط المأساة وحضورها القوي.

2-1 الصراع الداخلي (النفسي):

ترصد في الرواية ثلاثة رجال "أبو قيس"، "أسعد"، "مروان" كلهم عاشوا صراع داخلي رهيب أدى بهم إلى اتخاذ القرار بالهروب إلى الكويت من أجل لقمة العيش فتمثل ذلك في الآتي:

"أراح أبو قيس صدره فوق التراب الندي...حين قال ذات مرة لجاره الذي كان يشاطره الحقل، هناك، في الأرض التي تركها منذ عشر سنوات، أجاب ساخرا:

(هذا صوت قلبك أنت تسمعه حين تلتصق صدرك بالأرض)¹.

نلاحظ في الرواية أن أبو قيس كان قد عاش صراعا داخليا ونفسيا مريرا قبل أن يقرر الذهاب إلى الكويت إلا أن حلمه بأن يحصل على بيت وبعض عروق الدالية ليغرسها وتربية ابنه قيس في ظروف عادية بالإضافة تشجيع زوجته وصديقه "سعد" له جعلاه يقدم على الهروب لكن دون التخلص من مخاوفه.

"كلما تنفس رائحة الأرض وهو مستلق فوقها خيل إليه أنه يتنسم شعر زوجته حين تخرج من الحمام وقد اغتسلت بالماء البارد..."²

1- غسان كنفاني: رواية رجال في الشمس، ص11.

2- المصدر نفسه ص11.

تجليات الكولونيبالية واشكال الصراع في رواية "رجال في الشمس"

كان أبو قيس يتحسر كل يوم على أيام خلت، ويشعر بالحزن والأسى على ما كان يملكه في قريته في يافا، ويشعر بالحنين إلى أرضه التي شبه نداها برائحة شعر زوجته بعد خروجها من الحمام.

"الأرض الندية - فكر - هي لاشك بقايا من مطر أمس... كلا أمس لم تمطر!"¹

ومن هنا يتضح لنا كم كان تعلق أبو قيس كبيراً بأرضه، مما جعل تخليه عنها أمر يصعب تقبله، وهذا جعله يعيش صراعا داخليا مريرا ويشعر بالشوق والحنين للأرض التي تركها بعد أن كان معززا مكرما فيها.

" فنزل على حجر وأكمل طريقه وصوت الأستاذ سليم مازال يلاحقه وهو يكرر: وحين يلتقي النهران الكبيران " ²

كان الأستاذ سليم دائما ما يجول في خاطر أبو قيس ويحسده على موته، فهو الذي مات قبل أن يرى حالة الهوان والذل التي عاشها أهل القرية، لم يعيش أيام العار التي عاشوها كما هو مضح في المقطع التالي:

"...لكنك على أي حال بقيت هناك.. بقيت هناك! وفرت على نفسك الذل والمسكنة وأنقذت شيخوختك من العار... يا رحمة الله عليك يا أستاذ سليم، ترى لو عشت لو أغرقك الفقر كما أغرقني، أكنت تفعل ما أفعل الآن؟"³

لقد كان أثر شخصية الأستاذ سليم على نفسية أبو القيس كبيرة، فكان دائم التخيل لمواقفه حتى بعد وفاته وكأنه كان ينظر إليه على أنه أحسن منه حالا سواء في حياته أو بعد مماته.

1- غسان كنفاني: رواية رجال في الشمس، ص11.

2- المصدر نفسه، ص13.

3- المصدر نفسه، ص15.

"هناك في الكويت يستطيع المرء أن يجمع نقودا في لمح البصر".¹

أما "أسعد" فقد تعب من ملاحقة المستعمر له في كل مكان فقرر الهروب من أجل الاستقرار وكسب قوته اليومي، فرأى أن الكويت هي الحل المتبقي أمامه، فاعمل فيها يساعده على جمع المال في أقرب الآجال.

"إذن دعونا نختصر الوقت يبدو أن العم أبو قيس غير خبير بالأمر أما مروان فاتها تجربته الأولى، أنا عتيق في هذه الصنعة ما رأيكم أن أتفاوض عنكم".²

وبما أنها لم تكن المرة الأولى فقد تحلى بشيء من الشجاعة عكس أبو قيس ومروان، فكان الشاب الفطن صاحب التجارب العديدة متنبه ويحسب لكل صغيرة وكبيرة.

"خرج مروان من دكان الرجل السمين... خمسة عشر دينارا.. ألا تسمع؟"³.

ومروان هذا الأخير هو أصغرهم دفعه الاحباط واليأس من المهربين واستغلالهم له لصغر سنه.

كان غرض مروان من الهروب إلى الكويت هو إعالة عائلته ببعض القروش وحالة أمه وإخوته المزرية خاصة بعد يأسه الشديد لما قام به الأخ الأكبر له و تخلي الأب عنهم إلى ترك والتفريط في حلمه أن يصبح طبيبا و الهروب إلى الكويت، فرغم ألمه النفسي و صراعه الداخلي إلا أنه قرر تحمل مسؤولية عائلته رغم صغر سنه، وهذا ما بينه لنا السرد التالي:

"أن يترك المدرسة ويعمل... ولسوف يرسل كل قرش يحصله إلى أمه...كوخ الطين جنة إلهية"⁴

1- المصدر نفسه، ص28.

2- غسان كنفاني رواية رجال في الشمس، ص49.

3- المصدر نفسه، ص34.

4- المصدر نفسه، ص46.

أما "أبو الخيزران" الذي جاءت أوصافه في الرواية واضحة فهو رجل سمين يتصبب عرقاً أما أفعاله فكانت شخصاً بليداً حاداً في كلماته فضا في سلوكه يجيد قيادة أي نوع من السيارات لكنه فاقد لأهم مميزات الرجولة مما جعل شخصيته مضطربة غير سوية نوعاً ما.

نحس أحياناً اتجاهه بنوع من الشفقة لأنه كان مقاتل وفقد رجولته في سبيل الوطن، أما أكبر صراع داخلي نلمسه في الرواية لشخصية أبو الخيزران هي من خلال المقطع السردي التالي:

" وفجأة لم يعد بوسعه أن يكبحها داخل رأسه أكثر فأسقط يديه إلى جبينه... انزلت الفكرة من رأسه ثم تدرجت على لسانه: " لماذا لم يدقوا جدار الخزان؟ دار حول نفسه دورة ولكنه خشي أن يقع فصعد الدرجة إلى المقعد وأسند رأسه فوق المقود.¹"

نلاحظ في هذا كأن ضمير أبو الخيزران عاد للحياة لبرهة فأحس بالذنب لتأخرهم عنهم وتساءل لماذا لم يقرعو جدران الخزان ليتم إنقاذهم، لكنه عاد لوعيه وواصل مسيرته وكأن شيء لم يحدث.

2-2 الصراع الخارجي:

لقد كان الفلسطينيون في بداية النكبة في حالة صدمة وشتات وضياع مما منح الفرصة للمحتل الصهيوني من التوغل في كل البلدات الفلسطينية ونهب خيراتها دون أي مقاومة مما جعلهم في وضع مهزوم، وسمح بتحول الفلسطينيين إلى سلعة تبادل وتهريب والإلقاء في مكب النفايات كما جاء في نهاية الرواية (رجال في الشمس) التي يدين فيها غسان كنفاني الواقع العاجز عن الحلم وعن مراجعة الحاضر وفشل الحلم الفردي.

¹ - غسان كنفاني: رواية رجال في الشمس، ص 92/93.

الهاربون الثلاثة عانوا صراعات خارجية عديدة واضطروا لابتلاع الذل واستسلام لحياة عاجزة يصبح فيها المال أساس كل قيمة و أساس كل فعل.

أما أبو قيس كان يعاني صراعا اجتماعيا و اقتصاديا فأول ما تذكره بعد تركه لقريته في فلسطين أثر سقوطها في يد الاحتلال ابنته "حسنا" لقد كانت ذات شهرين من عمرها ومعاناته بفقدان حقله و كل رزقه.

أما سعد فلم ينسى حين هروبه خيانة أبي العبد له وخداعه عن " الإتشفور " .

"لكنه كذب عليه، استغل براءته وجهده وخدعه، أنزله من السيارة بعد رحلة يوم قانظ وقال له عليه أن يدور حول الإتشفور كي يتلاقى الوقوع في أيدي رجال الحدود ثم يلتقيه على الطريق!".¹

قد كانت هذه الحادثة بالذات إشارة واضحة بالنسبة له لذلك الخطر الذي يتكبده الهروب والاعراق في الانقطاع عن الأرض.

"لقد دار دورة كبيرة حول الإتشفور، كانت الشمس تصب لهبا... زورقا كبيرا امتص صلابة ساقيه..."²

مروان كانت معاناته الاجتماعية أكبر بكثير خاصة عند تخلي الأب عنهم فأراد أن يريح شيخوخته لأنه تعب من التفكير في تدبير أمر عائلته، اختار في الأخير الهروب من الواقع الذي يعيشه ويبدأ حياة جديدة مع زوجته المعاقة وتحت سقف الإسمنت الذي طال ما كان يحلم أن يعيش في بيت من الإسمنت، ونسيان الأخ الأكبر لهم وماله من إنفاق ماله على أسرته.

1- غسان كنفاني: رواية رجال في الشمس، ص25

2- المصدر نفسه، ص27.

تجليات الكولونيالية واشكال الصراع في رواية "رجال في الشمس"

"من الذي سيطعم الأفواه؟ من الذي سيكمل تعليم مروان وسيشتري ملابس مي ويحمل خبزا لرياض وسلمى وحسن؟ من؟"¹

والمواجهة التي خرج منها كسيرا ذليلا على إثر شتمه من قبل أحد المهربين، هي أحد الصراعات التي خرج منها مروان مهزوما في السرد التالي:.

"هوت اليد الثقيلة فوق خده فضاعت الكلمة في طنين شيطاني أخذ يدور بين أذنيه.. لم يستطع أن يحتفظ بتوازنه للحظة فخطا إلى الوراء خطوتين صغيرتين، ووصله صوت الرجل السمين مبوحا بالغضب:

- اذهب وقل للقواويد أنني ضربتك.. تشكوني للشرطة؟"²

كما نجد الصراع والمقاومة التي قام بها أبو الخيزران قبل أن يغتال ضميره بفقدانه لصفة الرجولة فيه،

"كان يركض مع عدد من الرجال المسلحين حين تفجرت جهنم أمامه فسقط على وجهه.."³

لقد كان أبو الخيزران مقاما للاحتلال وحمل السلاح وقام هو ورفاقه بعدة معارك التير عبر عنها بأنها جهنم.

لقد سلطت الرواية الضوء بصفة مركزة ومكثفة على طبيعة حياة الفلسطينيين بعد النكبة بين النفي والهروب والتشرد والشتات، حيث المخيمات حياة مقهورة بالفقر المدقع فيصورها كنفاني يقول متحدثا على لسان مروان:

1- المصدر نفسه، ص40.

2- غسان كنفاني: رواية رجال في الشمس، ص35.

3- المصدر نفسه، ص61.

"أنه رجل معدم انت تعرفين ذلك، لقد كان طموحه كله كل طموحه هو أن يتحرك من بيت الطين الذي يشغله في المخيم منذ عشر سنوات ويسكن تحت سقف إسمنت."¹

لقد عانت كل شخصيات الرواية من الصراع الخارجي بكل أنواعه كما حاربه كنفاني فكرة متغلغلة في الوعي الجمعي نابعة من المنطلق الاستسلامي الذي يجعل كل شيء قدرا مقدورا لا فكاك منه.

تعتبر هذه الرواية من أهم روايات المقاومة على الرغم من بساطتها فهي تتناول قضية الفرد (الأنا) الذي لم ينفذ غبار الصدمة مع (الآخر) وتدين المرء الذي لم يقتنع أو لم يستوعب بعد بأن المسألة لن تحل الا بمواجهة هذا الآخر.

فرواية رجال في الشمس إذن تسلط الضوء على الجانب الإنساني الضعيف الذي يبحث عن الخالص الفردي فحتما ليس له من مصير إلا الهلاك.

¹- المصدر نفسه، ص40



الخاتمة:

يمكننا القول في الأخير أن الرواية الفلسطينية لم تتأخر على الرغم من الظروف التي مرت بها في كشف ماهية العلاقة التي يحكمها الصراع بين (الأنا و الآخر) فحاول غسان كنفاني القول في رواية رجال في الشمس أنه على الفلسطيني أن يبقى في أرضه وأن يتشبث بها برغم ضياع أشياء كثيرة وحين دراستنا إشكالية رمزية الصراع في الرواية الفلسطينية ورواية رجال في الشمس نموذجاً خلصنا للنتائج التالية :

- 1-ملائمة تطبيق أسس النظرية الكولونيالية لرواية رجال في الشمس.
- 2-تعد النظرية ما بعد الكولونيالية نظرية أدبية ضد كل أنواع القهر الإنساني والظلم والاستبداد.
- 3-تعالج النظرية ما بعد الكولونيالية مجموعة من القضايا منها:
 - تحليل الخطاب الكولونيالي، وثنائية الشرق والغرب وغيرها من القضايا.
- 4-كشف طبيعة العلاقة الشرق بالغرب القائمة على أساس سيطرة وهيمنة القوي الغربي على الضعيف الشرقي وفضح مختلف السياسات التي انتهجها الغرب تجاه الشرق.
- 5-مواكبة تطور الرواية الفلسطينية وتطور الأحداث السياسية فكانت بذلك الرواية الفلسطينية مرآة للواقع.
- 6-طرحت الرواية الفلسطينية نماذجاً عن الذات الفلسطينية المساومة النفعية المهزومة "أبو الخيزران" التي تحول معاناة الآخرين إلى مصالح شخصية ونفعية .
- 7-إثبات أن الصراع العربي الصهيوني أصبح صراع تاريخ وثقافة و حضارة وليس صراع حدود فقط .

8-تركز الرواية على الصراع الفلسطيني النفسي بكثرة لأنه كان في حالة صدمة وذهول من المحتل .

ومن هنا تعتبر إشكالية رمزية الصراع في الرواية الفلسطينية إشكالية شائكة تجبر الباحث على الخوض في دهاليزها، وهذا ما دفعنا إلى إلقاء الضوء على بعض المسائل ليس إلا، فتبقى النتائج أولية ويظل العمل المتواضع محل معاينة ومناقشة ونسأل من الله التوفيق ويكتب لهذا العمل القبول .

الملحق

غسان كنفاني:

1- ولد عام 1936 في عكا من أسرة متوسطة الحال، شهد نكبة 1948 واحتلال فلسطين وضياعها، وحين هاجمت العصابات الصهيونية عكا رحلت الأسرة إلى يافا أولاً ثم إلى صيدا في لبنان، ثم إلى سوريا (دمشق).

2- في دمشق واصل كنفاني دراسته الثانوية والجامعية ، وبدأ نشاطه السياسي عام 1959 عمل مدرساً في الكويت ملتحقاً بشقيقته هنادي التي سبقته - ك معلمة - إلى الكويت، وظل أربع سنوات في الكويت، خلالها بدأ يتقن نفسه بالقراءة الكثيرة المتنوعة وتفتح وعيه ليكون مثقفاً واعياً.

3- بعدها عاد إلى دمشق، ثم إلى بيروت حيث عمل محرراً ثم رئيس تحرير لأكثر من صحيفة لبنانية ، وأصبح عضواً بارزاً في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين.

4- إضافة إلى عمله الصحفي مارس الكتابة الأدبية، فكتب قصصاً قصيرة ومسرحيات وروايات ودراسات أدبية.

5- ولأنه مناضل وقف ضد الاحتلال الصهيوني البغيض في نشاطه السياسي والفكري والأدبي، لم يستطع عصابة الاحتلال تحمل ذلك فاغتالته في 8 / 7 / 1972 حيث استشهد غسان كنفاني بتفجير سيارته من قبل الموساد الإسرائيلي مع ابنة شقيقته لميس ذات السبعة عشر ربيعاً.

غسان كنفاني الأديب:

يتحدث غسان عن معاناة الشعب الفلسطيني، وهو يمثل رمزا ونموذجاً مهماً لكاتب سياسي وناقد وروائي

1- في حياته السياسية والنضالية ، وفي كل ما كتب كانت القضية الفلسطينية هي الحاضرة بقوة في واقعه وأدبه.

2- كتبت أعماله بست عشرة لغة ونشرت في عشرين بلدا، ومن مؤلفاته نذكر: (رجال في الشمس 1963 / ما تبقى لكم 1966/ أم سعد 1969 / عائد إلى حيفا 1970).
3- قيل عن غسان كنفاني وأدبه (رواياته على وجه الخصوص) الشيء الكثير، وأهمها:

- الناقد الانجليزي روجر ألن يقول: (لم يستطع روائي تسليط الضوء على مأساة الشعب الفلسطيني في ميدان القصة بتأثير قوي كما فعل غسان كنفاني ، فقد كرس حياته في الواقع وفي الأدب القصصي لتصوير ظروف الفلسطينيين وتقصي المواقف العربية المتشابكة إزاءهم) (روجر ألن / الرواية العربية ، ص 112).

- الناقد المصري د/ النساج يقول : (يقف غسان كنفاني في مقدمة كتاب الرواية الفلسطينية، أعطاه كل ذرة من كيانه ونشاطه السياسي الحركي والفكري والفني واستشهد بسببها (سيد حامد النساج/ بانوراما الرواية العربية، ص131).

ملخص الرواية:

رجال في الشمس رواية قصيرة تقع في (110 صفحات)، رواية فلسطينية تعبر عن حالة المعاناة للأمل الفلسطيني التي طغت على الكثير من العائلات المهجرة.

يصف فيها غسان الحقائق السياسية والاجتماعية والبشرية التي تميز الشعب الفلسطيني في فترة حرجة.

هناك ستة فصول في الرواية يعرض فيها كل بطل من الرواية ولماذا اختار هذا الطريق الى الكويت

رجال في الشمس تفاصيل المشقة والنضال من قبل ثلاثة فلسطينيين هم أبو قيس، أسعد، مروان الذين يسعون إلى الحصول على حياة أفضل ونتيجة للاحتلال الصهيوني والعنف

الذي مارسه الصهاينة ضد الفلسطينيين، ولضيق ذات اليد وسوء المعيشة، قرروا الخروج من الوطن بحثاً عن لقمة الخبز، كانت الكويت في بداية نهضتها، بدأت تستقطب العمالة العربية الوافدة، فكان هدفهم الوصول إلى الكويت للعمل، ولأنهم لا يملكون أية أوراق ثبوتية أو جوازات سفر، فكان الطريق الأقصر هو التسلل تهريباً إلى الكويت، فاجتمع الثالثة في البصرة، النقطة الأقرب إلى دخول الكويت وتعرضوا لابتزاز عصابات التهريب..

حتى يلتقوا بواحد من جلدتهم (أبو الخيزران) الذي يعمل سائقاً لأحد خزانات المياه العائدة لتاجر كويتي، وكان في البصرة لإصلاح الخزان، فيقنعهم بأنه خير من يوصلهم إلى الكويت، وخلال نقله إياهم يطول عليهم الوقت وهم داخل الخزان في حر الصيف الملتهب في الصحراء يختنقوا ويموتوا فيرميهم السائق قرب المزابل بعد أن يجردهم من أموالهم وممتلكاتهم.

وفي الأخير نقول جاءت رواية غسان كنفاني لتثبت الألم والمعاناة من خلال الشخصيات الثلاثة الذين كانت رحلتهم إلى الحرية فأصبحت رحلتهم إلى الموت.

قائمة المصادر

والمراجع

قائمة المصادر:

- 1- غسان كنفاني، رواية رجال في الشمس، دار المثلث، ش.م.م.2، بيروت، ط2، 1980.
- 2- غسان كنفاني، أدب المقاومة في فلسطين المحتلة 1948-1966، دراسة دار منشورات الرمال، قبرص، ط1، 2013 .
- 3- غسان كنفاني، الدراسات السياسية، المجلد5، منشورات الرمال، مؤسسة غسان كنفاني الثقافية، قبرص، ط1، 2015.
- 4- يوسف سامي يوسف غسان الكنفاني، رعشة مأساة، دراسة دار منارات للنشر، عمان، الاردن، ط1، 1985 .

قائمة المراجع:

- 1- إبراهيم عباس: الرواية المغاربية الجدلية التاريخية والواقع المعيش، دراسة في بنية المضمون، منشورات المؤسسة الوطنية للاتصال، الجزائر ط1، 2002 .
- امال علاوشيش: ما بعد الكولونيا لية، ضمن كتاب خطابات ال "ما بعد"، مجموعة مؤلفين، ط1، 2013.
- 2- أنطوان الجميل، وآخرون: المجد الوسط في العربية المعاصرة، دار المشرق، بيروت، 2003.
- 3- حفناوي بعلي: مدخل في نظرية النقد الثقافي المقارن، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2007.
- 4- رامي ابو شهاب: الرسيس والمخاتلة، خطاب ما بعد الكولونيا لية في النقد العربي المعاصر، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط1، 2013.
- 5- زاهر رياض: استعمار إفريقيا، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، 1965.

- 6- سالم المعوس: الأدب وحوار الحضارات المنهج والمصطلح والمناهج، دار النهضة العربية، بيروت، ط1، دت.
- 7- عبد الله صالح العريبي: الاتجاه الإسلامي في أعمال الكيلاني للقصة، مطابع الدرجة للرياض، د، ط1، دت.
- 8- فخري صالح: إدوارد سعيد دراسة وترجمات، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2009.
- 9- فضيل دليو: دراسات نقدية علم الاجتماع المعاصر ثنائية النظرية والمنهجية، مؤسسة الزهراء للفنون المطبعية، الجزائر، 2001.
- 10- ميجان الرويلي وسعد البازعي: دليل الناقد الأدبي، الدار البيضاء-المغرب، بيروت-لبنان، ط3، 2002.

المراجع المترجمة:

- 1- أنيا لومبا: في نظرية الاستعمار وما بعد الاستعمار الأدبية، تر: محمد عبد الغني عتوم، دار الجوار للطباعة والنشر والتوزيع، اللاذقية، سوريا، ط1، 2007.
- 2- بيل إشكروفت وآخرون: دراسات ما بعد الكولونيا لية المفاهيم الرئيسية، تر: أحمد الروبي وآخرون، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ط1، 2010.
- 3- ميشال فوكو: نظام الخطاب، تر: محمد سبيلا، نسخة (pdf)
- 4- نايجل سي غبسون: قانون المخيلة بعد الكولونيا لية، تر: خالد عايد أبو هديب، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، ط1، 2013
- 5- هومي ك بابا: موقع الثقافة، تر: ثائر ديب، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 2006.
- 6- هيلين جلبرت، جوانتو مكنيز: الدراما ما بعد الكولونيا لية النظرية والممارسة، تر: سامح فكري، القاهرة، ط1، 2000.

قائمة المعاجم:

- 1- مجدي وهبة، كامل المهندس: معجم المصطلحات العربية في اللغة الأدب، مكتبة لبنان 1983، ط2، الأردن.
- 2- جميل صليب: المعجم الفلسفي، المجلد الأول، دار الكتاب، 1971، ط1.
- 3- عبد المنعم الخصي: المعجم الموسوعي للتحليل النفسي عربي- إنجليزي- فرنسي- ألماني، القاهرة، 1995.

المجلات:

- 1- جامعة جرش الأهلية، الأردن، ع:1، شتاء 2003م
- 2- صحيفة الخليج، 23 يناير 2009، 1:27 صباحا.

الموسوعات:

- 1- إسماعيل عبد الفتاح الكافي: الموسوعة الميسرة للمصطلحات السياسية.
- 2- نبيل راغب: موسوعة النظريات الادبية، الشركة المصرية العالمية للنشر والتوزيع، لونغمان، ط1، 2003

المواقع الالكترونية:

- 1- سعيد دهري: الهوية السردية في الرواية العربية في ندوة بالدوحة (الجزيرة) <https://www.aljazeera.net.2017/10/11>
- 2- يمنى العيد، القصة الفلسطينية في الرواية العربية، مجلة مغرس 2010/2/12 <https://www.maghres.com>

فهرس المحتويات

أ.....	مقدمة:
3.....	1-الدراسات مابعد الكولونيالية
3.....	1-1: النظرية الكولونيالية
5.....	1-2 الخطاب الكولونيالي وأبعاده:
7.....	1-3: أسس ما بعد الكولونيالية وأهم مبادئها:
07.....	1-1-3 تفكيك الخطاب الاستعماري:
07.....	2-1-3 إستيعاب ثنائية الشرق والغرب:
07.....	3-1-3 علاقة الأنا بالآخر:
07.....	4-1-3 الاعتزاز بالهوية الوطنية:
08.....	5-1-3 مواجهة سياسة الغرب:
08.....	6-1-3 غربة المنفى:
08.....	7-1-3 البحث عن الذات:
8.....	1-4: أهم أعلام النظرية مابعد الكولونيالية:
08.....	1-1-4: فرانتز فانون
09.....	2-1-4 إدوارد سعيد
09.....	3-1-4 هومي بابا
09.....	4-1-4 غايتري سبيفاك
10.....	2- ماهية الصراع في الرواية الفلسطينية.
10.....	2-1 مفهوم الصراع.
10.....	1-2-2 الصراع عند علماء النفس.
12.....	3-1-2 الصراع عند المؤرخين:
13.....	2-2 أنواع الصراع:

14	1-2-2 الصراع الداخلي
14	2-1-2 الصراع الخارجي:
14	2-3 الصراع في الرواية الفلسطينية:
18	1- تجليات الكولونيالية في الرواية:
19	1-2 جدلية علاقة الأنا بالآخر في رواية رجال في الشمس
	1-3 تفكيك الخطاب

19.....الاستعماري

20	1-4 إستيعاب ثنائية الشرق والغرب: الشرق العربي و الغرب الاسرائيلي
21	1-5 علاقة الأنا بالآخر: فلسطين والكيان الصهيوني
25	1-6 الاعتزاز بالهوية الوطنية الفلسطينية
26	1-7 مواجهة سياسة الغرب: تهمة الفلسطينيين
26	1-8 غربة المنفى: الفلسطينيون والملاجئ
27	1-9 البحث عن الذات الفلسطينية المشتتة
28	2- اشكال الصراع في رواية رجال في الشمس:
29	2-1 الصراع الداخلي (النفسي):
32	2-1 الصراع الخارجي
37	الخاتمة
40	الملحق
44	قائمة المصادر والمراجع
48	الفهرس